

## فتح القدير

قوله 19 - { إن الدين عند الإسلام } قرأه الجمهور بكسر إن على أن الجملة مستأنفة مؤكدة للجملة الأولى وقرئ بفتح أن قال الكسائي : أنصبهما جميعا يعني قوله { شهد } أنه { إن الدين عند الإسلام } بمعنى شهد أن كذا وأن الدين عند الإسلام قال ابن كيسان : إن الثانية بدل من الأولى وقد ذهب الجمهور إلى أن الإسلام هنا بمعنى الإيمان وإن كانا في الأصل متغايرين كما في حديث جبريل الذي بين فيه النبي A معنى الإسلام ومعنى الإيمان وصدقه جبريل وهو في الصحيحين وغيرهما ولكنه قد يسمى كل واحد منهما باسم الآخر وقد ورد ذلك في الكتاب والسنة قوله { وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم } فيه الإخبار بأن اختلاف اليهود والنصارى كان لمجرد البغي بعد أن علموا بأنه يجب عليهم الدخول في دين الإسلام بما تضمنته كتبهم المنزلة إليهم قال الأخفش : وفي الكلام تقديم وتأخير والمعنى : ما اختلف الذين أوتوا الكتاب بغيا بينهم إلا من بعد ما جاءهم العلم والمراد بهذا الخلاف الواقع بينهم هو خلافهم في كون نبينا A نبيا أم لا ؟ وقيل : اختلافهم في نبوة عيسى وقيل : اختلافهم في ذات بينهم حتى قالت اليهود : ليست النصارى على شيء وقالت النصارى : ليست اليهود على شيء قوله { ومن يكفر بآيات } أي بالآيات الدالة على أن الدين عند الإسلام { فإن } سريع الحساب { فيجازيه ويعاقبه على كفره بآياته والإطهار في قوله فإن } مع كونه مقام الإضرار للتهويل عليهم والتهديد لهم